

الفلسفة اليونانية

الدكتورة / نبأ عبد الستار جابر

٢- انكسيمندريس :-

وهو من عائلة معروفة من ملطية ، وهو احد تلاميذ طاليس ، تميز بتفكيره العلمي والدقة والحكمة والشمول ، كما اشتهر بمعرفة واسعة بالفلك والجغرافية ، وهو أول من دون الفلسفة بأسلوب شعري ، بل هو أول من ألف بحث اسماه (في الطبيعة) ، كما يعتبر أول من استخدم اله المزولة وهي ساعة شمسية ، بعد أن اقتبسها من البابليين ، والتي كان الغرض منها معرفة طول الليل والنهار وكذلك الفصول الأربعة ووقت الزوال والغروب الخ . كما ينسب لأكسمندريس أول من وضع خارطة جغرافية للعالم، إذ وضع اليونان في المركز وتحيطها أجزاء من اوربا واسيا وثم يحتضنها المحيط .

أما موقف انكسمندريس من اختيار طاليس للماء كعنصر أساسي للأشياء أو الموجودات ، فقد رفض أن يكون الماء هو العنصر الأول للموجودات ، أو اصل الأشياء ، فقد قال بمادة الاببيرون أو اللانهائي ، في ظاهرة الكون أو العالم ، وان الاببيرون هو مادة مكونه من اربع أضداد الحار والبارد واليابس والرطب ، ويمتاز هذا الاببيرون بالسرمدية والأبدية ، وعنه تتكون الأشياء في هذا العالم . كما جرى في القضاء والقدر بمعنى أن الأشياء تعوض بعضها بعض ويرضي بعضها بعض ، فالأشياء تنشأ عن هذا الاببيرون أو اللانهائي عن طريق عملية الانفصال ، ونفس الوقت لا يوضح لنا كيف تتم عملية الانفصال ، فكأنه هو نفسه سبب الانفصال (الاببيرون) المباشر الذي أدى إلى نشأة الكون ، فعن طريق حركة المادة تنفصل الأشياء بعضها عن بعض وتجتمع بعضها إلى بعض .

وان الاببيرون هو متجانس لا يوصف بكم نهائي ولا بكيف محدد ، ثم تظهر صور الانفصال ويكون أولها البارد أو الرطب وهو في المركز ، ثم تغلفه دائرة الهواء ، فدائرة اللهب ثم دائرة النار ، وبفضل الحركة الانفصالية الخالدة تتكون الأشياء والموجودات في

العالم . فيبدوا الكون أو العالم ناتج من صراع بين الأضداد ، بشرط أن تسود فكرة العدالة بينهم ، بمنعى التناسب أو التساوي في النسب .

أما بالنسبة إلى الكائنات الحية فأنها نشأت من الرطوبة وانها في أصولها الأولى كانت محاطة بالصدف والقشور أي أشبه بالسماك ، وعندما أحلت في اليابسة رمت قشورها وتكيفت مع الظروف المحيطة بها من جديد . وكان منها الإنسان الكامل .

أما بالنسبة إلى الأرض فهو يرى أن شكلها اسطواني مسطح القمة نسبة ارتفاعه إلى عرضة ٣:١ وهي ثابتة في وسط الفضاء ، وان الأرض تبعد أبعاد متساوية عن الكواكب ، كما أن الأرض ثابتة محلقة في الفضاء لا تنزلق إلى الأسفل أو الى الأعلى ، وفي بعض الأحيان نجد له قول يرى فيه ان الأرض والشمس متساويان ، وفي بعض الأحيان يرى أن الشمس اكبر من الأرض بسبع وعشرين مره ، وهذا هو موقفه العلمي في تفسير العالم .